

المرأة و الخطاب الديني

مقدمة

أولاً: الإشكاليات المطروحة على الصعيد الشخصي

١. الزواج المبكر

٢. الزواج العرفي

٣. تعدد الزوجات

٤. العنف ضد المرأة

٥. لباس المرأة المسلمة

ثانياً: الإشكاليات المطروحة على الصعيد العام

١. الاستقلال الاقتصادي للمرأة

٢. المرأة بين الواجبات المنزلية و سوق العمل

٣. ادماج المرأة في التنمية و الانخراط المدني

٤. ولاية المرأة

ثالثاً: البحث عن المصلحة في ظل الخطاب الديني

١. حركة مساواة

٢. حركة Gender Jihad العالمية

٣. مدرسة الإبرة الذهبية

مقدمة

يعد الخطاب الديني أحد أهم العوامل المؤثرة في واقع حال المرأة المصرية. فبالرغم من تأكيد الجهات الدينية الرسمية مثل الأزهر الشريف على مساواة النساء و الرجال في الحقوق المدنية¹، فإنه بنظرة فاحصة لوضع النساء في مصر، نجد أنه عادة ما ينأى الواقع الفعلي عن هذه المساواة المطروحة نظرياً.

و إيماناً بقوة تأثير الإعلام الديني على الثقافة الجمعية لأفراد المجتمع، تعقد هذه الدراسة مقارنة لبعض التوجهات الدينية المطروحة من خلال القنوات الإعلامية المختلفة في الوطن العربي من جهة و المشاكل الضاغطة فيما يخص شئون المرأة على الصعيدين الشخصي و العام(*) من جهة أخرى مع الالتزام بعرض المطروح على الساحة الإعلامية من أكثر الأصوات تواجداً و عدم تحقيق أو تنفيذ حكم أمام آخر.

(*) التقسيم مطروح على أساس مدى قوة المرأة في اتخاذ قراراتها و مدى تدخل أفراد أو جهات حكومية أو مجتمعية في نفاذ هذا القرار. و بالتالي، الإطار الشخصي يُعنى بأمور الأحوال الشخصية؛ أما الإطار العام فيُعنى بالعمل و ادماج المرأة في التنمية و الانخراط المدني.

و يجدر بنا توضيح بعض الملاحظات التي تأتت لنا خلال جمع المادة:

١. يتم تخصيص معظم مساحة المواقع الالكترونية الدينية و برامج الفتاوى التلفزيونية للرد على أسئلة المتصلين و ما

يتفضل من وقت إذاعي أو مساحة على الموقع لعرض مادة دينية معدة سلفاً ينقل فيها العالم رؤيته.

¹ المصدر: اللجنة الإسلامية العالمية للمرأة و الطفل http://www.iicwc.org/conferences/azhar/sida/azher_08.htm

٢. تتمحور أسئلة المتصلين فيما يخص المرأة بالتكرار في مواضيع معينة أهمها الزواج و الطلاق و ما هو عورة من

جسدها و ما هو دونه

٣. تخصص الصفحات الدينية الالكترونية أبواباً لأسئلة المرأة، يلحظ فيها غياب أسئلة عن التعليم أو كيفية معاملة

الجار أو عن أهمية التسامح مثلاً. من المفهوم أن هذه القيم تخص جموع المسلمين و ليس المرأة فقط، و لكن يبدو

أن تجاهلها سهواً أو عمدًا في المنابر المخصصة للمرأة يتسبب في تعزيز ثقافة المرأة ككيان جنسي فقط على حساب

فاعليتها المجتمع.

أولاً: الإشكاليات المطروحة على الصعيد الشخصي

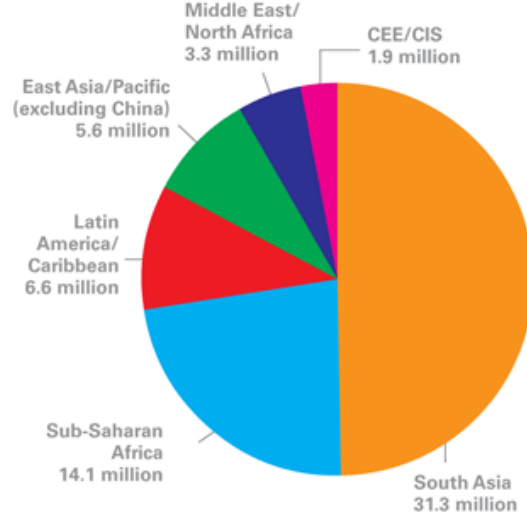
١. الزواج المبكر

يمثل الزواج المبكر انتهاكاً لحقوق المرأة حسب نص الإعلان العالمي لحقوق الانسان على توافر القدرة على القبول و

الإيجاب الكامل و الحر لطرفي عقد الزواج. رغم ذلك، يوجد في العالم أكثر من ٦٠ مليون حالة زواج للأطفال أقل من

١٨ سنة، نصيب الشرق الأوسط و شمال أفريقيا منها ٣,٣ مليون (احصائية لعام ٢٠٠٦).^٢

² المصدر: منظمة اليونيسيف <http://www.childinfo.org/marriage.htm>



رأي الخطاب الديني في الزواج المبكر

- أفتى مفتي السعودية^٣ و كذلك رئيس جمعية القرآن والسنة السلفية بالمغرب الشيخ محمد المغراوي^٤

بجواز زواج الصغيرة

- بينما رد على الأخير المجلس العلمي الأعلى بالمغرب، وهو الهيئة المختصة في الإفتاء، ببيان شديد اللهجة

وصفه فيه بأنه "فتان ضال مضل".^٥

- و بالنسبة لرأي العلماء محلياً، فإن موقف الدكتورة سعاد صالح ضد رفع السن القانوني للفتيات لا يختلف

كثيراً مستنداً لقاعدة أن الأصل في الأمور هو الإباحة و أن أولياء الأمور الذين يزوجون بناتهن وهن ليس

³ Arabian Business <http://www.arabianbusiness.com/arabic/546257>

⁴ يعتبر من رموز السلفية المعتدلة بالمغرب، وخاض عدة معارك ضد السلفيين المتشددين من جهة، وضد جماعة العدل والإحسان من جهة ثانية.

⁵ قناة الجزيرة، ٢٦ سبتمبر ٢٠٠٨

القدرة على التمييز بين المناسب والغير مناسب ولايتهم باطلة و لا يجب أن يتأثر بشأنهم عموم

الناس.

• و أخيراً موقع إسلام ويب، فيفتي علماءه بشرعية زواج الصغار وفق ضوابط نص عليها أهل العلم أسوة

بزواج الرسول من عائشة ذات الست سنوات⁶.

٢. الزواج العرفي

٤٠٠ ألف حالة زواج عرفي في مصر سنوياً أحصاها المجلس القومي للسكان. المثير في الدراسة أنها تحمّل وسائل

الإعلام المرئي مسؤولية كبيرة لإقبال الشباب على الزواج العرفي وذلك من خلال المسلسلات والأفلام والكليبات

والإعلانات التجارية.^٧ و تعقيداً للموقف، كشفت دراسة أخرى عن وجود ١٤ ألف طفل مصري بلا اسم، ولا

هوية ، بعضهم نشأ نتيجة زواج عرفي أنكره الأب، وبعضهم كان نتيجة لزواج فقيرات من أجنبي بأوراق عرفية.⁸

رأي الخطاب الديني في الزواج العرفي

• اجتهد علماء المسلمين من أجل مواجهة ظاهرة الزواج العرفي المتزايدة في مصر على وجه الخصوص. و أكدوا

أنه على الرغم من إباحة هذا النوع من الزواج بشروط، فإن هذه الشروط لا تنطبق على معظم الزيجات

العرفية سيما بين طلاب و طالبات الجامعات.

⁶ موقع إسلام ويب <http://www.islamweb.net/ver2/Fatwa/ShowFatwa.php?Option=FatwaId&lang=A&Id=25547>

⁷ المصدر: المجلس القومي للسكان بالتعاون مع الجامعة الأميركية بالقاهرة – نقلاً عن جريدة الشرق الأوسط

<http://www.aawsat.com/details.asp?section=54&article=323309&issueno=9788>

⁸ المصدر: الإدارة العامة للأسرة والطفل بوزارة الشؤون الاجتماعية المصري

٣. تعدد الزوجات

أظهرت دراسة للمركز القومي للبحوث الاجتماعية و الجنائية أنه في خلال الثلاث سنوات الأولى للزواج، يقوم ٢٥٪ من الأزواج المصريين بالتزوج من أخرى، و أن ٧٠٪ من حالات الزواج الثاني تنتهي بالطلاق.^٩

رأي الخطاب الديني في تعدد الزوجات

● تحدث مفتي الديار المصرية عن إحصاءات تقول بأن حالات التعدد لا تزيد عن ٢٪^{١٠} و أنه لا يجب الحديث عن منع للتعدد حيث أن منعه يزيد انتشار العلاقات المحرمة و التي تسقط للمرأة حقوقها كطرف بالعلاقة. يشارك المفتي معظم علماء الاتجاهات الوسطية و السلفية، و ذلك مع وجود بعض الأفكار الأخرى على الساحة:

● تونسي: يرى العلماء أن الإسلام لم يفرض التعدد. وإنما وجد ظاهرة منتشرة بلغ فيها عدد الزوجات عشرين زوجة، فعمل على تهذيبها فحددها في أربع زوجات، ووضع شروطا يستحيل معها التعدد بنص هذه الآية "فإن خفتُمُ ألاَّ تعدلُوا فواحدةٌ" (النساء ٣/٤) وهو ما اختاره ابن جرير الطبري في تفسيره جامع البيان.^{١١}

^٩ نقلًا عن جريدة الأهرام ويكلي ٣ مارس ٢٠٠٤ <http://weekly.ahram.org.eg/2004/679/li1.htm>

^{١٠} MEMRI نقلًا عن تلفزيون العربية - ١٣ سبتمبر ٢٠٠٧

^{١١} د. منجية السوايحي - جامعة الزيتونة http://www.afkaronline.org/arabic/archives/septembre2002/m_s_femme.html

• **مصر:** يقول أ. أحمد عبد الرحيم السايح أستاذ العقيدة والفلسفة بجامعة الأزهر إن تعدد الزوجات

ليس من الإسلام و لم تبحه الآيات القرآنية على إطلاقه، وإنما ربطته فقط بأهات اليتامى والمطلقات.

مشيراً إلى أن بدء الآية بـ"إن" الشرطية: "وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من

النساء.." (٣ سورة النساء) يعني عدم إباحت تعدد الزوجات على إطلاقه خاصة من الفتيات البكر.^{١٢}

• **الولايات المتحدة:** أما الدكتورة ليلى أحمد أستاذة اللاهوت و الدراسات الدينية للمرأة بجامعة

هارفارد فتري أن التعدد على وضعه الحالي هو تحايل على القاعدة، حيث أوضحت أن فقرة "و لن

تعدلوا" تمثل وفقاً لإباحت التعدد على إطلاقه، و لكن لأن النساء لم يشتركن تاريخياً في التفسير و

التشريع نتيجة لتهميشهم، استباح الرجال إطلاق التعدد لأنفسهم.^{١٣}

٤. العنف ضد المرأة

رصدت دراسة صادرة عن جامعة الزقازيق أن العنف الأسري والاغتصاب والتحرش كانت أهم السلوكيات الشاذة لعام

٢٠٠٨. ^{١٤} يدفعا تقرير العنف الأسري لنبذ فكرة أن المرأة تستطيع التعايش في حياة زوجية غير عادلة أو كريمة

¹² جريدة آفاق ٢٠٠٩/٣/٢ http://www.aafaq.org/news.aspx?id_news=8030

¹³ في مقابلة مسجلة، **Women and Islam [videorecording] / Epicflow Production of Channel Four ; director, Mahmood Jamal**

¹⁴ المعهد الدولي لتضامن النساء - الأردن <http://www.amanjordan.org/articles/index.php?news=2723>

بسبب دوافعها لإيثار الغير (أطفالها - زوجها) و يقودنا للتفكير في المعوقات التي تمنعها من الدفاع عن نفسها مثل

قلة أو انعدام دخلها، و غياب وعيها بعدم أحقية الزوج في ممارسة العنف ضدها، الخ.¹⁵

رأي الخطاب الديني في العنف ضد المرأة

● تتحدث معظم التيارات الوسطية و السلفية عن إباحة ضرب الزوج للزوجة ضرباً خفيفاً غير مبرحاً، "و إنه

لا يضرب الأخيار"، و أن يكون هذا الضرب هو آخر الخيارات المطروحة.

● و على جانب آخر، أشارت الدكتورة لالا ه بختيار في كتاب لها إلى تفسير جديد لمعنى "واضربوهن" في

الآية القرآنية التي تقول "واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن..."¹⁶ و

ذلك أن معناها "الابتعاد عن الزوجة" مثلما تعني "الضرب في الأرض" الابتعاد بالسفر مثلاً. رحب بمساهمتها

الدكتور أحمد السايح، و الدكتور خالد الجندي -مع ملاحظة أن الأخير توجهاته ليست خلافية مثل

بختيار و السايح.

● أما الفقيه الإسلامية زيبا مير حسيني، والمتخصصة في الأنثروبولوجيا القانونية، تحدثت بأنه «لن تكون

هنالك عدالة بالنسبة للنساء ما لم يتم فصل تأثير رجال الدين عن نصوص الشريعة الإسلامية».¹⁷

¹⁵ Hoodfar, Homa. 1999. *Between Marriage and the Market: Intimate Politics and Survival in Cairo*. AUC Press

¹⁶ قناة العربية - ٢٤ مارس ٢٠٠٧ <http://www.alarabiya.net/articles/2007/03/24/32861.html>

¹⁷ نقلاً عن مقال للكاتبة منى الطحاوي - جريدة العرب القطرية

<http://www.alarab.com.qa/details.php?docId=76255&issueNo=449&secId=15>

٥. لباس المرأة المسلمة

بالرغم من غياب إحصاءات دقيقة لعدد المتحجبات في مصر أو الوطن العربي^{١٨}، يتجلى للناظر ازدياد نسبة المتحجبات باختلاف تصنيفهم بصورة كبيرة و سريعة. على الجانب الآخر، و بصورة عكس المتوقعة، أوضحت دراسة المركز المصري لحقوق المرأة أن التحرش الجنسي طال مختلف فئات النساء في المجتمع، و كانت نسبة المتحجبات 84% من العينة.

رأي الخطاب الديني في لباس المرأة المسلمة

- يدين سلوك التحرش السواد الأعظم من الكوادر الإسلامية مع التأكيد على فرض التزام النساء بالاحتشام و بحجاب الشعر و عدم التزين أمام الأجانب من الرجال.
- على الجانب الآخر، ينفي الفكر الإسلامي جمال البنا العلاقة بين ما ترتديه المرأة و أحقية الرجل في التحرش بها بناءً على لباسها، و يؤكد أن حجاب الشعر هو عادة قديمة دخيلة على الإسلام.^{١٩}

ثانياً: الإشكاليات المطروحة على الصعيد العام

١. الاستقلال الاقتصادي للمرأة

¹⁸ ذكرت جريدة الشرق الأوسط بتاريخ ٢٩/١١/٢٠٠٦ أن ما يقارب من ٣٠% من طالبات الجامعة الأمريكية متحجبات.

<http://aawsat.com/english/news.asp?section=3&id=7184>

¹⁹ جمال البنا - الحجاب

أوضحت دراسة ميدانية للباحثة هوما هودفار في أحد المناطق العشوائية بالقاهرة²⁰ أن النساء العاملات عادة ما ينكرون بعض دخلهن لضمان الاستقلال المادي عن الزوج. ففي كثير من الحالات بالعينة عندما يعرف الزوج بالدخل الحقيقي للزوجة، يتظاهر بعدم قدرته على كفاية أفراد الأسرة مادياً حتى تقوم الزوجة بمساهمة مادية أكبر مما تنوي هي المساهمة به. و لكن الجدير بالذكر أن هودفار أوضحت أن هذا السلوك لم يكن محموداً في الثقافة العامة لعينة البحث، و القاعدة الإسلامية التي تنص على استقلال المرأة اقتصادياً لم يتم مخالفتها إلا بطريقة غير مباشرة كما هو مبين أعلاه.

رأي الخطاب الديني في الاستقلال الاقتصادي للمرأة

- ترى الدكتورة نادية رجب السيد، رئيس قسم الإرشاد والتوجيه الأسري بمركز معوقات الطفولة بجامعة الأزهر؛ أن استقلال المرأة الاقتصادي و خروجها للعمل وراء معظم المشاكل الزوجية؛ و لا تؤيد أن " المرأة أصبح كل أملها تأمين نفسها اقتصادياً بعد أن كان زوجها كل حياتها".²¹ و ترى في استقلال المرأة اقتصادياً تمرداً على زوجها.
- بينما انتهى الدكتور عبد العزيز الدبيش من جامعة الملك آل سعود، في دراسة علمية، إلى أن الراجح من قول العلماء أن الزوجة تتصرف في مالها بدون إذن زوجها، وراتب الزوجة جزء من مالها الذي

²⁰ Hoodfar, Homa. 1999. *Between Marriage and the Market: Intimate Politics and Survival in Cairo*. AUC Press

²¹ مقابلة مع وفاء سعداوي <http://www.islamselect.com/mat/26497>

الحلال، لأن ذلك هو الذي

يتوافق مع تكريم الإسلام للمرأة،

٢. خيارات المرأة بين الواجبات المنزلية و سوق العمل

يبدو من تاريخ التطور الرأسمالي سواءً في الغرب أو العالم الثالث أنه في حالة غياب ثقافة أن الرجل هو المعيل

الأساسي للأسرة، تنشط الدولة في تدشين هذه الفكرة. على مستوى مصر مثلاً، قامت الاشتراكية الناصرية بتنشيط

تواجد المرأة في سوق العمل و لكن بدون التحدث عن تعديل تقسيم أدوار العمل بالمنزل بما يسهل على المرأة الجمع

بين المهمتين، فبالتالي، ترك للمرأة مسؤولية التوفيق بين واجب المنزل و العمل مما صعب عليها التواجد كموظفة

خارج المنزل و ذلك بدوره رسالة غير مباشرة تؤكد على أن وظيفتها الأساسية هي أن تكون موظفة داخل المنزل كربة

منزل.^{٢٢}

رأي الخطاب الديني في عمل المرأة

• يحذر المودوي (الذي يصنفه الدكتور القرضاوي فكره بالتجديدي الأصيل) أن خروج المرأة للعمل

هو انقياد لنساء المسلمين نحو تقاليد غربية و أن إعطاء المرأة دوراً إنتاجياً رئيسياً يرسخ الاستقلال

الذاتي لديها هو تجاوزاً للفطرة التكوينية للمرأة.

²² Hoodfar, Homa. 1999. *Between Marriage and the Market: Intimate Politics and Survival in Cairo*. AUC Press

- بينما يرى القرضاوي نفسه بأن للمرأة أن تعمل بأي عمل (خاصة إذا ليس لديها مورد عيش)

طالما هو عملاً شرعياً و طالما خرجت هي ملتزمة بالآداب الشرعية.

٣. تواجد المرأة في الشبكات الاجتماعية Social Networks

يؤكد علم الشبكات الاجتماعية على فاعلية الشبكات هذه في تحسين أوضاع أفرادها على أساس أنها بوظقة يتركز

فيها رأس المال البشري و الاجتماعي يزيد و ينقص بقدر نشاط أفراد الشبكة. فبالتالي يتيسر عليهم إيجاد فرص

عمل، تحسين الصحة النفسية و بالذات للأطفال من خلال تفاعلهم مع ذويهم، تعلم مهارات، و تبادل المنافع و

الخدمات بتكلفة أقل، الخ انطلاقاً من مبدأ المنفعة المتبادلة.

← تقسم الشبكات الاجتماعية إلى ٢٣ :

- **أفقية**: بين الفرد و أناس آخرين مساويين له في الدخل، المستوى التعليمي، الاجتماعي و الثقافي (مثال:

الجيران، الأقارب) ← ينتشر فيها تبادل خدمات متماثلة (تبادل غذاء، إقراض مال، الخ).

- **رأسية**: بين الفرد و رؤساؤه في العمل، مؤسسه، أصدقاء طفولة أو عمل سابق متواجدين حالياً في مواقع

جغرافية أو اجتماعية أخرى ← ينتشر فيها تبادل خدمات مختلفة (أهمها إيجاد وظائف و تبادل مهارات و

ثقافات).

و لكن الجدير بالذكر انه في المجتمعات الفقيرة أو محدودة الموارد، فإن التفاعل مع الشبكة الأفقية لا يفيد الأفراد

حيث أن جميعهم يفتقرون للموارد التي يمكن المساهمة بها.²⁴ و بالتالي، يصبح من الضروري على الفئات المهمشة

التفاعل مع الشبكات الرأسية لإيجاد أي أمل في تحسين أوضاعهم المادية و الاجتماعية. أهمية بحث منجيفار تكمن

في انه إذا تم تحجيم النساء في العلاقات الاجتماعية الأفقية فقط فسوف يتفاقم الجهل و الفقر في حال وجوده بدايةً.

رأي الخطاب الديني في التفاعل مع الشبكات الاجتماعية

● احتج بعض العلماء بالآية " و قرن في بيوتكن و لا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى" كدليل لعدم جواز خروج

المرأة من بيتها (و ذلك بقراءتها بفتح القاف حسب قراءة نافع و عاصم)²⁵. و هذا من شأنه اقتصار تعاملها

مع عائلتها الصغيرة و ربما جيرانها و ليس صديقات ربما يسكن مناطق أخرى.

● و تصدى الدكتور يوسف القرضاوي لهذه الإشكالية بالتأكيد على أن هذا الأمر خاص بزوجات الرسول في

سياق التخليط عليهن²⁶ دون عموم النساء، و أنه لا يجب أن يؤخذ على إطلاقه و إلا منعت النساء من

جميع النشاطات المشروعة مما لا يستقيم مع حكمة الإسلام.

²⁴ Menjívar, Cecilia. 2000. *Fragmented Ties: Salvadoran Immigrant Networks in America*. Berkeley: University of California Press

²⁵ بينما قرأ الجمهور "وقرن" بكسر القاف من وقر يقر وقاراً: أي سكن، والأمر منه قر بكسر القاف، وللنساء قرن.

²⁶ مقال جريدة الغد <http://www.alghad.jo/?news=163517>

٤. ادماج المرأة في التنمية و الانخراط المدني

تهدف التنمية إلى رفع قدرة الفرد على المشاركة في القرارات التي تؤثر على خياراته في الحياة بغض النظر

عن جنسه أو طبقاته الاجتماعية^{٢٧}.

من ناحية أخرى، يساعد انخراط المرأة المدني في ساحات الإعلام و الرياضة و ساحات العمل المختلفة على عدم

تهميش كيانها ثقافياً مثلما تم تهميش الوعي بفئات معينة في الولايات المتحدة مثل الأقليات العرقية و أصحاب الوزن

الزائد و ذوي الإعاقات مما أدى إلى تدهور أوضاعهم الاجتماعية لعدم وعي الأمريكي الأبيض بحاجاتهم كمواطنين

مساويين له في الحقوق و الواجبات.

رأي الخطاب الديني في الانخراط المدني

• **السعودية** – طالب ٥٣ رجل دين سعودياً بارزاً وزير الإعلام التصدي لـ "مشروع تغريب المرأة السعودية

واختزال حقوقها في السفور والتبرج واختلاطها بالرجال، وفتح الباب على مصراعيه للفكر الليبرالي، إضافة إلى

الغناء والمعازف ونشر صور النساء، وخروج المغنيات والمذيعات من السعوديات وغيرهن، والسعى إلى اختلاطهن

بالرجال في مبنى الوزارة"^{٢٨}.

²⁷ رابطة النساء السوريات – مجلة العلوم الاجتماعية

<http://www.swmsa.com/modules.php?name=News&file=article&sid=1585>

²⁸ جريدة المصري اليوم – ٢٦ مارس ٢٠٠٩ <http://www.almasry-alyoum.com/article2.aspx?ArticleID=204374>

• يصف الشيخ محمد الهيدان قضية قيادة المرأة للسيارة بأنها قضية شرعية و ليست قضية اجتماعية و أكد على استيفاء الأدلة والبراهين على حرمة قيادة المرأة للسيارة والآثار الخطيرة المترتبة عليها.

• و عن تجديد الخطاب الديني، يرى الدكتور محمد موسى الشريف أن الهدف الحقيقي للمنادين بالتجديد هو التخفف من تكاليف الشرع من خلال الأخذ بالشاذ من الأقوال المنسوبة إلى العلماء، وبالضعيف من المفهوم والاستنباطات. و توضيحاً لرأيه، انتقد الدكتور المجالات الاسلامية التي " تتساهل في إظهار صور النساء على صفحاتها، وبعضهن جميلات فاتنات، بدعوى أنهن محجبات ويظهرون المرأة وهي ضاحكة أو مبتسمة، وربما ظهر شيء من شعرها وزينتها."²⁹

5. ولاية المرأة

مع وجود قاضيات عربيات مثل تهاني الجبالي في مصر و منى الكواري في مملكة البحرين وعشرات القاضيات في المغرب، و مطالبة الدكتورة زينب رضوان، وكييلة مجلس الشعب، بالسماح بتوريث الزوجة «الكتابية» - المسيحية أو اليهودية - والأخذ بشهادة أصحاب الديانات الأخرى في مسائل الأحوال الشخصية، ومساواة شهادة المرأة الواحدة بالرجل أمام المحاكم، في إطار تفعيل مبدأ المواطنة والمساواة بين المواطنين: تتواجد على الجانب الآخر فئات معارضة لهذه الاتجاهات مثل الإخوان المسلمين بمصر.

رأي الخطاب الديني في ولاية المرأة

²⁹ موقع طريق الإسلام http://www.islamway.com/?iw_s=Article&iw_a=view&article_id=1216

- أصدر مفتي دبي أحمد الحداد فتوى تجيز للمرأة أن تصبح مفتية في جميع البلدان الإسلامية
- بينما طالبت الدكتورة سعاد صالح، أستاذة الفقه الإسلامي بجامعة الأزهر في مصر بتعيين امرأة مفتية للنساء فقط.³⁰ وأكدت صالح أن لا فرق بين المرأة والرجل ممن يتوفر فيهما الكفاءة والقدرة والترشيح في تولي مختلف الولايات ما عدا العظمى منها.

ثالثاً: البحث عن المصلحة في ظل الخطاب الديني

في ظل احتداد الأزمة بين آراء العلماء في النظرية و التطبيق، تبرز أهمية مساهمة الدكتور مصطفى شلبي في شرح نظرية فقه المصلحة حيث يرى أن "المصلحة دليل شرعي كبقية الأدلة، وأن مجرد معارضة هذا الدليل لنص أو اجماع لا يلغيه، بل يحري بينه و بين بقية الأدلة قواعد الجمع و الترحيح".³¹ و بحثاً عن المصلحة، نشأت بعض الحركات في العالم الإسلامي شرقاً و غرباً تسعى لسد الفجوة التي تواجهها النساء في التعامل مع الدين و الدنيا (هذه الحركات ليست مقبولة بالضرورة لدى شلبي)

³⁰ جريدة البشائر <http://elbshayeronline.com/?page=viewn&nid=41424>

³¹ كتاب فقه المصلحة و تطبيقاته المعاصرة - أ.د. حسين حامد حسان

١. حركة مساواة

نشأت الحركة في مارس ٢٠٠٧ عن طريق منظمة "أخوات في الإسلام" الماليزية الأهلية التي تسعى لتعزيز حقوق المرأة تحت

مظلة الشريعة الإسلامية للمساواة في بيت العائلة المسلمة For Equality in the Family

٢. حركة Gender Jihad العالمية

هي حركة تسعى من خلالها الناشطات الإسلاميات حول العالم لمحاربة "الشوفينية الذكورية و العنصرية في قراءة

النصوص الإسلامية".^{٣٢}

• أمينة ودود تعتبر أهم الناشطات بالحركة: تسببت محاولتها إمامة الصلاة في عام ٢٠٠٥ في جدال عنيف طال

الساحة الدولية و جمهور علماء المسلمين. يجب ملاحظة قيام بعض النساء بإمامة صلوات المسلمين و إلقاء خطبة

الجمعة سلفاً^{٣٣} ، و لكن سعي ودود لجمع أكبر تغطية إعلامية ممكنة لضمان تحريك الرأي العام كان السبب في

توتر النقاش الدائر في الأوساط الدينية. و يبقى التساؤل عن سبب هذا الرفض القاطع إن كانت جذوره فقهية أم

ثقافية.

³² صحيفة الجارديان ٣١ أكتوبر ٢٠٠٥ <http://www.guardian.co.uk/world/2005/oct/31/gender.religion>

³³ انظر: ويكيبيديا: مريم ميرزا، ياسمين شادير، رحيل رضا، بامبلا تايلور، إسراء نعماني و أخريات

٣. مدرسة الإبرة الذهبية

و هي مدرسة نشأت في الخفاء في مدينة هرات الأفغانية في أثناء حكم طالبان الذي يحرم تعليم المرأة. تظاهرت النساء بالذهاب للمدرسة للحصول على دروس في الخياطة، و لكن في واقع الأمر كن يتعلمن دروساً في الشعر و الأدب من أساتذة بجامعة هرات الأفغانية.

انتهى